Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بون له . والزمان أبلق ، وجعل للسدح يدا ، ولقصائده مزامير .. وجعل المحد ما يجور عليه الخرف ، وان له جسدا وكبدا ، وجعل لصروف النوى ... وللامن فرشا ... »[23] ، فكان خلاصة رأيهم فيه انه « يريد البديع فيخرج الى المحال »[24] .

ولم يسلم أبو الطيب المتنبي من هذه التهمة ، فقد أخذ عليه نقاده ما أخذوا على أبي تمام من بعد الاستعارة ، فعابوا عليه انه « جعل للطيب ، والبيض . والليل قلوبا ، وللزمان فؤادا »[25] .

ويلاحظ على هؤلاء النقاد ، انهم لم ينظروا الى هذه الاستعارات مرتبطة بتجربة الشاعر . وبعدها النفسي ، وعلاقة هذا البعد بمخيلته ، وانما نظروا اليها وفي اذهانهم مقياس استقي من الشعر العربي في عصريه الجاهلي والاموي . ومن القرآن الكريم ، ينبغي ان يخضع له كل شعر ، خلاصته ان الاستعارة مجرد صناعة « توجب بلاغةَ بيانٍ بالحقيقة غير نائبة منابها ، لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت الحقيقة اولى بها من الاستعارة »[26] .

ومعنى هذا المقياس أن الاستعارة ـ في الاساس ـ حليةٌ يلجأ اليها الشاعر في تجويد شعره ، وليست هي من عناصره الاولى التي يقوم عليها الخيال الذي لا يكون الشعر بدونه شعرا . ومعنى ذلك ايضا انه لا ينبغي للشعر ان يعدو النثر الا بمقدار ما يمليه الوزن وتقتضيه القافية من طرائق في الاداء اهدى اليها الاقدمون ، ولا يجوز للمتأخرين تجاوزها الا بمقدار ما ينقاس عليها .

واذ يكون النثر مما يخضع للعقل في فهمه ، وتحديد معانيه ، فقد اخذ انصار القديم ، من هذا المنطلق ، على المحدثين بصورة عامة ، وعلى أبي

---

(23) الموازنة 1 : 249-250 .
(24) الموشح : 465 .
(25) الوساطة : 429 .
(26) الرسالة الموضحة : 92 .